التطرف الديني وتأثيراته على الأمة

د: بلحنافي جوهر

جامعة معسكر

djouher.belhanafi@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال: 2019/05/19؛ تاريخ القبول: 2019/05/24؛ تاريخ النشر :2020/03/17

الملخص:

التطرف من أكثر الأحداث التي تشغل العالم في الوقت الحاضر حديثا عنه ،ومقاومة له وتتبعا لأثاره وبحثا عنه دوافعه فهو عموما ظاهرة شاذة في الأفراد والمجتمعات وبين أتباع المذاهب والأديان ، إن المتطرفين وان كان قليلو العدد والنسبة إذا ما قرنوا بغالبية باقي الأفراد إلا أن أثرهم وخطرهم أكبر من ذلك، فمن الخطأ النظر إلى الظاهرة من حيث عدد أفرادها ،وإنما يجب النظر إليها من حجم الأثر والخطر المترتب عنها وخاصة تأثيرها السلبي على الشباب ، لذلك يعتبر مؤشرا خطيرا على انهيارات المجتمعات أوبداية لانهياراته وقد يكون نتيجة أو عاملا له ،كما تشكل هذه الظاهرة احد أهم مشكلات العالم الإسلامي المعاصر، وخاصة أن التطرف الديني أصبح حقيقة لا يملك أحد تجاهلها أو تجاوزها تأثيراتها السلبية .

الكلمات المفتاحية: التطرف الديني. الغلو .آثار السلبية .الظاهرة شاذة .الذاتية

Religious extremism and its effects on nation

Abstract

Extremism is one of the most recent events in the world. It is a phenomenon that is anomaly in individuals and societies and among followers of sects and religions. Extremists, though few in number and proportion if they know the majority of the rest, Therefore, it is wrong to look at the phenomenon in terms of the number of its members, but it must be seen from the size of the impact and the risk resulting from them, especially the negative impact on young people, so it is a dangerous indicator of the collapse of communities or start of collapses may be a result or factor, The most important problems of the contemporary Islamic world, especially that religious extremism has become a reality that no one can ignore or overcome the negative effects.

Keywords : Extremism. religious. the negative effects.. phenomenon .anomaly .individuals

مقدّمة:

تعد ظاهرة التطرف من اخطر الأمراض الاجتماعية التي تفتك باستقرارها ووحدتها وتهدد أمنها القومي وتشتت شملها لما تخلقه من فتن وصراعات نتيجة التعصب والغلو و العنف وتعنت وتشدد في أراء ورفض للأخر ، إذ تنشر التفرقة والتفكك العلاقات والروابط الاجتماعية ،مما يؤدي إلى تدهور المجتمع ويحد من القدرة على تطوره ونموه وازدهاره ،ويعتبر المجتمع الإسلامي من ابرز المجتمعات التي تعاني من هذه الظاهرة وقد اشتدت خاصة حدتها في الآونة الأخيرة رغم إن الإسلام يدعو إلى التعاون والوحدة والتكافل والتسامح إلا أنها أصبحت لصيقة به ك"اسلامفوبيا " رغم إن التطرف ظاهرة قديمة وعامة تعرضت له العديد من المجتمعات ولازالت بحيث تختلف صوره أي يكون فكري وديني ...

لذلك كان لزاماً علينا، نحن المسلمين، أنّ نزيل هذا اللبس، ونجلّي الحقائق واضحةً حول هذا المفهوم وتبيين وتوضيح ما يقع على الشباب من آثاره السلبية وضرورة مكافحة التطرُّف الذي بدأ في التنامي وأخذ في التصاعد في المجتمعات الإسلامية، بل وتعدّى ذلك إلى أن أصبح فكرةً يتبنّاها ويُشهرها صاحبها في وجه كل من خالفه الرأي، فا**لتطرُّف الفكري**، أصبح اليوم أيديولوجيا تنتهجها بعض التجمُّعات والتكتُّلات، بل وتقاتل من أجلها كل من ناهضها أو وقف في طريقها. فهو ترجمةً عمليّةً لما يعتقدون أنّه الحق الصائب، وما سواه باطلٌ لا شكَّ فيه.كما تشكل هذه الظاهرة احد أهم مشكلات العالم الإسلامي المعاصر، وخاصة أن التطرف الديني أصبح حقيقة لا يملك أحد تجاهلها أو تجاوزها.

الإشكالية : كيف يمكن تحديد طبيعة التطرف الديني وآثار السلبية على الفرد والمجتمع ؟و ماهو السبيل لمكافحته؟

ما التطرف الديني l extrémisme religieux

يشغل لفظ التطرف العديد من الدراسات والتخصصات العلمية من اجل التصدي له. ظاهرة التطرف ما هي إلا صورة من صور الرفض الاجتماعي،الفكر المتطرف غالبا ما ينشأ في بيئة منعزلة لا تسمح بالحوار والتجديد ،ولهذا يلجأ المتطرفون إلى شن حرب مدمرة على البناء السياسي الذي تعيش فيه الأفكار المقيدة لحريتهم ولتعطيهم فرصة للتعبير عن أفكارهم ومشكلاتهم ولهذا يعتبر التطرف عنوانا للاغتراب السياسي والاجتماعي.

تعريف التطرف:

التطرف ظاهرة عالمية تتمثل في التطرف الديني أو السلوكي... و لا يكاد يخلو منه مجتمع من المجتمعات المعاصرة. وهو يتنوع ما بين تطرف سياسي، وتطرف أخلاقي، وتطرف فكري، وتطرف ديني. وهذا لا يقتصر على أتباع دين معين، أو أنصار مذهب معين (الشبل، ع :2004. 19). ويدخل في معنى التطرف، والتصلب، والهوس العقدي، والعنف. والتطّرف هو تفعّل – بتشديد العين – من طرف يطرف طَرَفا بالتحريك، وهو الأخذ بأحد الطرفين والميل لهما: إما الطرف الأدنى أو الأقصى (القاموس المحيط، و" شرحه تاج العروس " و " لسان العرب : "لسان العرب"، مادة: طرف 217/90

أولاً: مفهوم التطرُّف لغةً:

"تطرَّفَ، يَتطرّفُ، تطرُّفًا، فهو مُتطرِّف، والمفعول مُتطرَّف؛ أي رَأَى خِصَاماً فِي الشَّارِعِ فَتَطَرَّفَ جَانِباً أو اِبْتَعَدَ إِلَى الطَّرَفِ أو الجَانِبِ الآخَرِ.

ويُقال: تَطَرَّفَتِ الْمَاشِيَةُ جَوَانِبَ الْمَرْعَى أي صَارَتْ بِأَطْرَافِهِ. (ابن منظور: 2003 .106)

ويُقال أيضاً: تَطَرَّفَتِ الشَّمْسُ أي دَنَتْ إِلَى الغُرُوبِ.

وتَطَرَّفَ الحَدِيثَ أي عَدَّهُ طَرِيفاً.

ويَتَطَرَّفُ فِي أَفْكَارِهِ أي يَتَجَاوَزُ حَدَّ الاعْتِدَالِ وَالحُدُودِ الْمَعْقُولَةِ، ويُبَالِغُ فِيهَا.

وتَطَرَّفَ منه أي تنحَّى(ابن منظور: 2003 .107).

وتَطَرَّفَ الشيء أي أَخَذَ من أَطرافِهِ . حَدِّ الشَّيْءِ وَحَرْفِهِ، وعدم الثبات في الأمر، والابتعاد عن الوسطية،والخروج عن المألوف ومجاوزة الحَدِّ والبعد عما عليه الجماعة . (المبارك .ر :2006. 20)وجاء في مجلة البحوث الإسلامية: الغلوّ في الحقيقة أعلى مراتب الإفراط في الجملة، فالغلوّ في الكفن هو المغالاة في ثمنه والإفراط فيه(عبد المختار ،م:1999 ، 157) ويعرف أيضا على أنه ضرب من الحماس الشديد الذي يدعو إلى الغلو والاستمساك برأي أو موقف معين وله مظاهر مختلفة وأوضح ما يكون المواقف الوطنية والآراء الدينية (بن نعمان .أ:1997 .12)لذلك وصفت بعض الأحزاب السياسية بالمتطرفة مثل الأحزاب اليمنية المتطرفة واليسارية متطرفة وهذا نتيجة الغلو الذي يكون في الدين أو الفكرة أو مذهب أو حزب وغيره .

التطرف وعلاقته بمفهوم الغلو:

أنّ كلمة (الغلوّ)كثيراما تكون مصاحبةً لكلمة (التطرُّف)، فهما متلازمتان، حتى كأنهما مترادفتان، وكأن معناهما واحد، رغم ان التطرف اعم واشمل من الغلو حيث يكون التطرف شاملا للغلو وفي علم الاجتماع يشير معنى التطرف ، إلى المغالاة السياسية ، أو الدينية ، أو المذهبية أو الفكرية ويعني الشديدة التي يتصف بها السلوكات الفرد اتجاه موضوع أو الفكر الذي يعتنقه (عارف.ج:2004 ،52).

الغلوّ أخصّ من التطرُّف، إذ إنّ التطرُّف هو مجاوزة الحد، والبعد عن التوسط والاعتدال إفراطاً أو تفريطاً، أو بعبارة أخرى: سلبًا أو إيجابًا، زيادة أو نقصًا، سواء كان غُلوّاً أم لا، إذ العبرة ببلوغ طرفي الأمر، وسبق الغلوّ في قول القائل:

لا تَغْلُ في شيءٍ مِنَ الأمرِ واقْتَصِدْ *** كِلا طرفيِّ قَصْدِ الأمورِ ذميمُ(ابن منظور: 2003 .131).

أما ابن فارس يتناول في معجم المقاييس اللغة مادة (غلو)387/4 "فالغُلُوّ أخصُّ من التطرُّف بحسبان أنّه مجاوزة الحد الطبيعي في الزيادة والنقص. ففي حال النقص يسمى غُلوّاً إذا بالغ في النقص، فيقال: غلا في النقص، وكذلك في الزيادة إذا بالغ فيها كقول النصارى في المسيح ابن مريم أنّه الله وابن الله والروح القدس، تعالى الله عمّا يقولون غلواً كبيراً.

فتحريف الغاليين كان سببًا في هلاك الأمم السابقة، ممن غلوا في العقيدة أو العبادة على حد سواء، فحرَّموا على أنفسهم ما أحلَّ الله، وحرموا طيباتٍ أُحلَّت لهم، وخرجوا بغلُوِّهم عن الوسطية والاعتدال، التي هي سمة الإسلام؛وقد حذر من الغلو قال – تعالى – في وصف أهل الكتاب: "يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا منقبل "المائدة 77] ،وقال – صلى الله عليه وسلم –: ((إياكم والغلوَّ في الدين؛ فإنما هلك مَن كان قبلكم بالغلو في الدين) رواه أحمد وابن ماجة والنسائي ، وقال: ((هلك المتنطعون)) قالها ثلاثا رواه مسلم" (الشبل، ع ،2004: 55)

وتواصَى الأئمةُ فيما بينهم بالتحذير من هذه الآفات الثلاث؛ لأنها تشوِّه حقيقة الإسلام، وتلزم المسلمين بما لا يَلزم شرعًا، وهذه الآفات الثلاث ترجع في معظمها إلى أصول الفرق التي حذَّر منها العلماء؛ كالخوارج، والمرجئة، والرافضة، وليس لها فيما صح من نصوص الكتاب والسنة نصيبٌ.

وللإمام ابن القيم الجوزيةفي كتابه زاد المعاد إشارة مهمة إلى كيفية الأخذ والفهم عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – حيث يقول: ينبغي أن يُفهم عن الرسول — صلى الله عليه وسلم – مرادُه من غير غلو ولا تقصير، فلا يُحمَّل كلامُه ما لا يَحتمل، ولا يُقصَر به عن مراده وما قَصَده من الهدى والبيان، وقد حصل بإهمال ذلك، والعدول عنه من الضلال عن الصواب – ما لا يعلمه إلا اللهُ؛ بل سوء الفهم عن الله ورسوله أصلُ كل بدعة وضلالة نشأتْ في الإسلام؛ بل هو أصل كل خطأ في الأصول والفروع، فيا محنةَ الدين وأهله! حتى صار الدين بأيدي كثير من الناس هو موجب هذه الأفهام، والذي فهمه الصحابة ومَن تَبِعهم عن الله ورسوله فمهجورٌ، لا يُلتفت إليه، ولا يَرفع هؤلاء به رأسًا(ابن القيم :1997 .45).

كما نجد مصطلح التطرُّف يعرف أيضا: الانحياز إلى طرفي الأمر، فيشمل الغُلوّ، ولكنّ الغلوّ أخصّ منه في الزيادة والمجاوزة، ليس فقط بمجرد البعد عن الوسط إلى الأطراف، أو بمعنى آخر: كل غُلوّ فهو تطرُّف، وليس كل تطرُّفٍ غُلوّ. فالذي يتطرّف في حكمه في الدماء، ربما يحكم بكفر بعض الناس من أهل القبلة، فإذا غالى في تطرُّفه، فربما يستبيح قتله، ويرى في هذا أجراً من الله تعالى، وهذا لا شكّ أنه أشدّ وأخطر، لأنه يقتل باسم الدين. يتّضح مما سبق صحة ما أقررناه، وهو أن هاتين اللفظتين (التطرُّف والغلوّ) متقاربتان في المعنى، بدرجة تكاد تصل إلى حد التَّرادُف. (عارف.ج:2004 ،54)

فالغلو في عقيدة أو فكرة أو مذهب أو غيره يختص به دين أو جماعة أو حزب. ولهذا فالتطرف يُوصف به طوائف من اليهود ومن النصارى، فثمة أحزاب يمينية متطرفة أو يسارية متطرفة. فقد وصفت بالتطرف الديني والحركي والسياسي. ويعني التطرف إتيان الطرف، والطرف حد الشيء. يقال تطرف في كذا: جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط (المعجم الوسيط، 555/2). والتطرف اعم واشمل من الغلو لأنه يكون شاملاً للغلو والتقصير فكل غال متطرف، وليس كل متطرف غالياً (الزهراني، 2006 : 23).

ويشير القرضاوي (1998) أن التطرف معناه" الوقوف في الطرف بعيداً عن الوسط، وأصله في الحسيات كالتطرف في الوقوف أو الجلوس أو المشي، ثم ينتقل إلى المعنويات كالتطرف في الدين أو الفكر، أو السلوك. ومن لوازم التطرف أنه أقرب إلى المهلكة والخطر وأبعد عن الحماية والأمان" (القرضاوي، 1998: 27).

وفي علم الاجتماع يشير معنى التطرف، إلى المغالاة السياسية، أو الدينية، أو المذهبية، أو الفكرية. ويعني الحدة الشديدة التي تتصف بها سلوكيات الفرد اتجاه موضوع أو الفكر الذي يعتنقه (أباالخيل، ي،2006م: 17). فهو المبالغة في التمسك فكراً أو سلوكاً بجملة من الأفكار قد تكون دينية عقائدية أو سياسية أو اقتصادية أو أدبية أو فنية تشعر القائم بها بامتلاك الحقيقة المطلقة. وتخلق فجوة بينه وبين النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه وينتمي إليه. الأمر الذي يؤدي إلى غربته عن ذاته وعن الجماعة. ويعوقه عن ممارسة التفاعلات المجتمعية التي تجعله فرداً منتجاً.

أي أنه أسلوب منغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات – الشخص أو الجماعة- أو على التسامح معها، وهذا الأسلوب صادق صدقاً أبدياً، ولا مجال للمناقشة ،أي أن التطرف يتسم بالرفض الكلي لأي معتقد يختلف عن معتقد الشخص أو الجماعة أو على التسامح معها. وتقوم نظرة المتطرف للمعتقد على أنه:

1- أن المعتقد صدقاً مطلقاً وأبدياً.و يصلح لكل زمان ومكان و لا مجال لمناقشته
2- كل المعرفة هي نابعة من هذا المعتقد دون غيره.
3- رفض كل اختلاف عن المعتقد.
4- فرض المعتقد على الآخرين بالقوة.

كما يعرف التطرف أنه :" الإغراق الشديد والمغالاة في فهم ظواهر النصوص الدينية على غير علم بمقاصدها وسوء فهمها" (بن نعمان ،أ:1997 ،12). وقد حدد مجالات التطرف ،قد لا يكون تطرفاً في الفكر وحده، وقد يكون في السلوك، وقد يكون التطرف في الحسيات، وقد يكون سوء استخدام السلطة داخل الأسرة من قبل الأب أو الأم، أو في المجال السياسي، وقد يكون التطرف في القانون أو في العرف العام أو الخاص. ومن مجالاته أيضاً وهو الأكثر شيوعاً وخطراً التطرف الديني الذي يعني سوء الفهم للنصوص الدينية الذي يؤدي إلى التشدد والغلو. كما وضع رشوان بعض صفات المتطرف دينياً التي تتمثل كما يلي:

1- أن المتطرف يعتقد أن أفراد المجتمع مرتدون أو كافرون أو غير ملتزمون بأحكام الدين.
2- أن هدم مثل هذا المجتمع ومؤسساته هو نوع من التقرب إلى الله، وجهاد في سبيله.
3- التحول من مجرد التفكير الذهني إلى مقاومة المجتمع والقيام بالعمليات الإرهابية.

4- المغالاة الشديدة في القيام بالواجبات الدينية.
5- محاسبة النفس على النوافل وكأنها فرائض.
6- الاهتمام بالجزئيات والفروع.
7- الحكم على مخالف ذلك بأحكام قد تصل للكفر والإلحاد.
8- سوء الظن بالآخرين و البحث عن زلاتهم وتضخيمها النظر إليهم نظرة متدنية.
9- لإعتمادهم في التفقه الديني على خطب بعض العلماء دون تميزودون تدقيق في الفهم العميق لما يطرح من دروس.

فما يمكن أن نستنبطه أن التطرف الفكري الديني يتحدد في التشدد في الدين غير المستند على نصوص دينية متفق عليها. من خلال التمسك بمجموعه من العبادات والسلوكيات والمعاملات والأفكار الدينية تجعل من المتمسك بها مالكاً للحقيقة المطلقة نافياً لمبدأ الاختلاف الفقهي والتنوع الفكري المحمود. ولاحق للآخرين في الاختلاف معه رافضاً لفكرة الحوار. الذي يؤدي به للاغتراب عن الحياة الاجتماعية. ويتيح لنفسه الفرصة الكاملة دون منطلق ديني أو تشريعي في مصادرة حق أفراد المجتمع ممن يختلفون معه في الأمان والحياة مهدداً لأمنهم لإستقرارهم وسلمهم.

ومن المفاهيم الأخرى ذات العلاقة بالتطرف:

هناك بعض الكلمات التي يستعملها كثيرٌ من الناس، وهي تحمل في طيَّاتها معنى التطرُّف، وإن كانت تختلف معها من حيث اللفظ، إلا أنّ معناها يكاد يكون واحداً في أذهانهم، ومن هذه الكلمات

التدين:

نشير إلى أهمية وضرورة عدم الخلط بين التدين وبين التطرف، إذ أن التدين هو في أصله ظاهرة ايجابية تعني التزام الفرد بالأحكام الدينية فهماً وتطبيقاً وفق المنهج الصحيح والقيم الأخلاقية. بينما التطرف يشير إلى تجاوز التدين إلى سلوكيات وأفعال وأقوال مخالفة للتدين ذاته، ومنهي عنه بنصوص شرعية سواءً من القرآن الكريم، أو من السنة النبوية المطهرة. لذلك من صفات المتطرف التي تؤكد افتراقه الكلي عن التدين:

1- تكفير الخاص والعام لمجرد أنه لا يوافقهم في الرأي. مع الطعن في العلماء المشهورين والاستهانة بهم بفتاواهم
2- تحريم الصلاة في مساجد عامة المسلمين إلا وراء من يعرفون عقيدتهم.
3- الدعوة إلى العنف والخروج على المسلين وقتل الأبرياء وإثارة الفتن.
4- تحريم الانتساب لمدارس ومعاهد وكليات الدولة.
5- الطعن في العلماء المشهورين عند العامة والانتقاص منهم ومن فتاواهم (القرضاوي ،ي :2008 ، 35).

التشدد:

التشدد أحد صور الغلو والتطرف، أو السمة التي يمكن اكتشافها لمعرفة درجة الغلو أو التطرف لدى شخص ما. ويشير مفهوم التشدد من المنظور الديني التشديد على النفس أن يكلفها من العبادة فوق طاقتها(المطيري.م:2002 ،373

)وهو اخص من الغلو. لأنه يتعلق بالعبادة العملية، بخلاف الغلو، فإنه يتعلق بالعبادات والعقائد. كما أن المتشدد نفسه قد لا يتعدى ما حده الله كما في الغلو (الزهراني،2006: 23).

إذاً معنى التشدد الديني هو ما يرتبط بممارسات الفرد في عباداته العملية، ويحرم نفسه من أمور أباحها الشرع، لكنه اتبع ما لم يتفق عليه بالإجماع فمارسه.

وفي ضوء ما سبق يمكن فهم التشدد بأنه سلوك تعبدي يميل فيه المتشدد للأخذ بالأصعب في ممارساته التعبدية. وهو بهذا لا يبيح لنفسه أخذ ما يتفق عليه بالإجماع. وكأنه بهذا المعنى يرى في ممارساته زيادة وزهداً عن ما يمارسه غيره. إلا أنه في نظرته لمن يخالف لا يصل لما يصل إليه المغالي أو المتطرف.

الأصولية:

أما مصطلح الأصولية منسوب إلى الأصول، والأصول جمع أصل واصل الشيء أساسه. وتعني : التمسك بالمبادئ التي لا يجوز التخلي عنها ورفض الوصاية العقائدية، أو الأخلاقية من مجتمعات، أو معتقدات أخرى (المطيري،م، 2002: 380). وبالتالي فهو استخدام في غير محله عندما يعتبره البعض مرادفاً لمصطلح الغلو، أو يعبر عنه. فالغلو كما أشرنا سابقاً هو مجاوزة الحد. بينما الأصولية تعني التمسك بالمبادئ الشرعية وهو أمراً محمود، بينما في حال الغلو فهو منهي عنه ومذموم شرعاً.

ويعتبر بعض المفكرين أن مصطلح الأصولية لم يظهر في اللغة العربية كرمز ،وعلم على جماعة معينة أو فرقة ذات مبادئ وأصول ومواقف متميزة إلا في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي. وليس وليد البيئة العربية الإسلامية (الجليند،م، 1999: 10). و إنما روجت له وسائل الأعلام الغربية وربطته بالإسلام. لإيجاد النفور من الإسلام والمسلمين، لاقتران هذا المصطلح بالثقافة الغربية في سلوكيات مذمومة لديهم كالتعصب، وعدم تقبل الرأي الأخر، وضيق الأفق. وارتباطه بالاتجاهات الدينية المتشددة في مسائل العقيدة والأخلاق. لذا لا يعتبر هذا مصطلح (الأصولية) اختيارا صحيحا. وذلك لعدة أسباب:

1- الأصولية يعد مصطلحاً سلبياً بشكل واضح. فهو مصطلح قياس أكثر منه مصطلحاً يصف. إنه يعكس موقفنا تجاه الآخرين أكثر من أن يكون واصفاً لهم.

2- لأنه مصطلح يصف أصول معينة في العقيدة المسيحية في بداية هذا القرن.

3- إن هذا المصطلح لا يحمل أي معنى سياسي لأن من لوازم أن الشخص يكون مدفوعا باعتقاد ديني فقط لا باهتمام واسع حول شؤون وطبيعة المجتمع والعالم (المطيري،م، 2002: 356).

أما الفيلسوف الفرنسي (روجي جارودي) فقد ربطه بالجمود ورفض التكيف ومعارضة كل نمو وتطور، والعودة للماضي، وعدم التسامح(جارودي.ر.2000: 13)وهو ما لا يمكن قبوله أو وصفه بالإسلام الدين القابل لكل زمان ومكان. خصوصاً عند ربطه بالإسلام السياسي، والإرهاب الإسلامي، والراديكالية الإسلامية والحركات الأصولية الإسلامية.

وعن الفرق بين المتطرف والأصولي يرى (الجليند ،م:16.1999) أن هناك سمات تميز التطرف عن الأصولية الإسلامية وينفرد بها وهي كما يلي:

1- أنهم في بعض الأحيان يجهلون العلم بمراتب الأحكام فيضعون المندوب في مقام الواجب أو السنة، ويخلطون بين المكروه والحرام. أنهم في معظم الأحيان يجهلون العلم بمراتب الأحكام، فيضعون المندوب في مقام الواجب أو السنة، ويخلطون بين المكروه والحرام، ويترتَّب على ذلك قلبُ الأحكام الفقهية، فيهتمون بالمندوب والسنّة على حساب الفرائض والواجبات، ويتشددون في المكروه على حساب المحرَّمات؛ ومثال ذلك: تركهم الصلاة مع مَن لا يجهر بالتأمين خلف الإمام، وقولهم بهجر مَن يفعل ذلك ومقاطعته

2- الاستبداد بالرأي والتعصب ورفض رأي المخالف. عدم الاعتراف بالآخر وسوء الظن بالآخرين واتهامهم في عقيدتهم والطعن في آراءهم. التشدد والتعسير على الناس وإلزامهم بما لا يلزم. ، وقد يكون ذلك في معظم الأحيان عن جهل وقلة علم، وإعجاب كلٍّ منهم برأيه، واحتقار الآخرين.

3- أنهم يقرنون بين الخطأ والإثم، دون تفرقة بين من يخطئ عن جهل ومن يخطئ عن قصد، ولا بين المجتهد المخطئ والمعتمد في خطأه.

4- الطعن في العلماء واتهامهم، والتكفير للحاكم والمجتمع على حد السواء حيث تنسب إلى الأصولية الإسلامية، وهي منها براء، والى الإمام ابن تيمية تحديدا و لعله كان من أكثر الأئمة بُعدًا عن الحكم بتكفير المسلم، أو المجتمع، أو الحاكم، برغم ما يشاع عنه زورًا ونصوصه تثبت ذلك

يقول ابن تيمية في "فتاوى" ، مسألة حكم المرتد : "إن علماء المسلمين المتكلمين في الدنيا باجتهادهم، لا يجوز تكفير أحدهم بمجرد خطأٍ أخطأه في كلامه؛ فإن تسليط الجهال على تكفير علماء المسلمين من أعظم المنكرات، وإنما أصل هذا من الخوارج والروافض، الذين يكفرون أئمة المسلمين؛ لما يعتقدون أنهم أخطؤوا فيه من الدين."(الجليند ،م:20.1999)

" ويقول أيضا : "من أصول أهل السنة والجماعة: أنهم يصلُّون الجُمَع والأعياد والجماعات، لا يَدَعون الجمعة والجماعة، كما فعل أهل البدع من الرافضة وغيرهم، فإن كان الإمام مستورَ الحال، صلَّى خلفه الجمعة والجماعة باتفاق الأئمة."

"ولا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله، ولا بخطأ أخطأ فيه؛ كالمسائل التي تنازع فيها أهلُ القِبلة... والأصل أن دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم، محرَّمةٌ من بعضهم على بعض، لا تَحلُّ إلا بإذن الله... قال – صلى الله عليه وسلم –: ((من صلَّى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا – فهو المسلم، له ذمة الله ورسوله"(أبالخيل، ي.2007: 105).

" إنني من أعظم الناس نهيًا عن أن يُنسبَ معيَّن إلى تكفير وتفسيق ومعصية، إلاَّ إذا عُلم أنه قد قامت عليه الحجة الرسالية، التي مَن خالَفَها كان كافرًا تارة، وفاسقًا أخرى، وعاصيًا أخرى، وإني أقرر أن الله قد غفر لهذه الأمة خطأها، وذلك يعمُّ الخطأَ في المسائل الخبرية القولية والمسائل العملية، وما زال السلف يتنازعون في كثير من المسائل، ولم يشهد أحد على أحد لا بكفر، ولا بفسق، ولا معصية، وليس لأحد أن يكفر أحدًا من المسلمين وإن أخطأ وغلط، حتى تقام عليه الحجة، وتبيَّن له المحجة، ومن ثبت إسلامُه بيقين، لم يَزُل ذلك عنه بالشك؛ بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة، وإزالة الشبهة" (أبالخيل، ي.2007: 105).

ولا ريب أن الخطأ في دقيق العلم مغفورٌ للأمة، وإن كان ذلك في المسائل العلمية، ولولا ذلك لهلك أكثرُ فضلاء الأمة، وإذا كان الله يغفر لمن جهل تحريم الخمر؛ لكونه نشأ بأرض جهل، مع كونه لم يطلب العلم، فالفاضل المجتهد في طلب العلم بحسب ما أدركه في زمانه ومكانه، إذا كان مقصودُه متابعةَ الرسول بحسب إمكانه – هو أحق بأن يتقبل الله

حسناتِه، ويثيبه على اجتهاده، ولا يؤاخذه بما أخطأ؛ تحقيقًا، وأهل السنة جزموا بالنجاة لكل مَن اتقى الله – تعالى – كما نطق به القرآن."

هذه نصوص ابن تيمية يوضح بها موقف سلف الأمة في أخطر القضايا المثارة الآن، والتي كانت سببًا في تمزيق شمل الأمة: قضية تكفير المسلم، قضية تكفير الأمة والمجتمع، قضية الخروج على الإمام والحاكم، يتضح خلالها أن ذلك ليس مذهبًا للسلف، ولا رأيًا لابن تيمية، ومَن يفتري ذلك عليه عامدًا وقاصدًا، فكلهم مخطئ في دعواه، إن كان الرأي ينسب إليه، ويعرف من نصوص السلف إن كان الرأي ينسب لهم، بدلاً من التقوُّل عليهم أو القول بغير علم؛ لأن ذلك خطر عظيم، خاصة فيما يتعلق بعقائد المسلمين، وفي أيام الفتن التي يختلط فيها الحق بالباطل، والصواب بالخطأ.

- **الإرهاب:**

شاعت كلمة (الإرهاب) في العديد من الأوساط والمحافل الدولية، دون تحديدٍ لمعناها بشكلٍ واضحٍ، مما يجعل من الصعوبة التفرُقة بين الدفاع الشرعي عن النفس، ودفع المعتدي بالإرهاب.،**فحين** يضبط معنى كلمة (الإرهاب) في المعاجم حول الإزعاج والإخافة.

كما يعرف على أنه مجموع أعمال العنف التي تقوم بها منظّمة، أو أفراد قَصْدَ الإخلال بأمن الدَّولة، وتحقيق أهداف سياسيَّة، أو خاصَّة، أو محاولة قلب نظام الحكم (اللويحق، ع ،2004: 52).

- **الانحراف الفكري:**

وكثيرا ما يستعمل مصطلح الانحراف الفكري وخاصة في السنوات الأخيرة ، حيث يعرف في اللغة: أنه الميل إلى الحرف أي الطرف، وهو العدول عن الشيء، فالانحراف هو الخروج عن جادة الصواب، والبعد عن الوسط المعتدل، وترك الاتزان (ابن منظور). ويكون الانحراف الفكري باختلال في فكر الإنسان وعقله، والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه وتصوراته للأمور الدينية والسياسية وغير ذلك. أما في الاصطلاح فيعرفه ابن الجحني أنه:" الفكر المنحرف الذي يتخذ من الدين ستاراً لنشر هذا الفكر وترويجه مصطدماً بالأنساق الاجتماعية والدينية وكل عناصر الضبط الاجتماعي بداية من الأسرة التي يوليها الإسلام ما تستحقه من اهتمام وينظر إليها على أنها الخلية الأساسية في بناء المجتمع، ولها دور كبير في رعاية الفرد وتشكيل شخصيته من جميع جوانبها" (الجحني . ع:2000 :291). ويعرفه الدغيم:" بأنه انحراف الأفكار أو المفاهيم أو المدركات عن ما هو عليه من معايير وقيم ومعتقدات سائدة في المجتمع. أو هو: الفكر الذي لا يلتزم بالقواعد الدينية والتقاليد والأعراف والنظم الاجتماعية السائدة والملزمة لأفراد المجتمع" (الدغيم،م. 2006: 17).

أو هو:" هوى استحكم عقل صاحبه واستقر في فؤاده وغير مسار حياته متأثراً بأفكار دخيلة على عقيدته وأخلاقه وسلوكه، أو يكون ناتجاً عن تعسف وعنت وغلو صاحبه، حتى مال عن طريق الهداية إلى الغواية فانقلبت لديه الموازين، حتى أصبح المعروف لديه منكراً، والمنكر معروفاً". (الحمود،ا. 2008: 19).

ومن الألفاظ التي لها صلة بالانحراف في المعنى: الجنوح والميل، الزيغ والضلال، الشذوذ. ومن مظاهر الانحراف الفكري الملحوظة حالياً والتي تتقارب مع مظاهر التطرف والتشدد، القدرة على التضليل والخداع، تشويه الحقائق، تبرير الغايات، التبسيط المخل، الميل إلى الخلاف والصراع، التناقض الفكري– السلوكي، أحادية العقلية، أحادية الرؤية، النزعة إلى العداء والانتقام، الرفض

ولكن بالرجوع إلى القرآن نجد نداء المولى عزّ وجلّ لأهل الكتاب بالنأي عن الغلو والتطرّف،كما توضح الآية 77من سورة المائدة كما سبق ذكرها لقوله تعالى : **(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ)** ، قال أبو جعفر: "يعني جل ثناؤه بقوله "يا أهل الكتاب"، أي يا أهل الإنجيل من النصارى. "لا تغلوا في دينكم"، أي لا تجاوزوا الحق في دينكم فتفرطوا فيه، ولا تقولوا في عيسى غير الحق".وللتطرف أنواع (العجمي ،س :2009 .7).

أنواع التطرُّف وصوره في الواقع الاجتماعي

هناك ثلاثة أنواع من التطرُّف: قولي، وعملي (سلوكي)، ومعتقدي.

أولاً: التطرُّف القولي:

هو كل لفظ لا يحِلُّ إطلاقه، فالسبُّ، والقذفُ، والهِجاءُ، والغيبةُ، والنميمةُ، والكذبُ، وإطلاق الشائعات، وما شاكل ذلك، كله تطرُّفٌ في القول. وهو بهذا المعنى لا يكاد يخلو منه مجتمع، بل إنّ بعض المجتمعات أصبحت هذه الصفات سمةً أساسيةً ومميّزةً لها.

ثانياً: التطرُّف العملي (السلوكي):

وهو كل تطرُّف في سلوكٍ أو فعلٍ يخالف الشرع، لكنّه يختلف باختلاف درجة تحريمه، فهناك كبائر، كالقتل والزنا والسرقة، وهناك صغائر، فكلما كان الفعل كبيراً (أي ورد فيه حدٌّ، أو وعيد) كان أمره أعظم. وهو أيضاً بهذا المعنى له صور وأشكال كثيرة في مجتمعاتنا.

ثالثاً: التطرُّف المعتقدي:

ويدخل فيه كل ما خالف المعتقد الصحيح الذي جاء به النبي (صلى الله عليه وسلم) وكان عليه الصحابة الكرام، وسَلَف الأمة (رضوان الله عليهم أجمعين). فالشِّركُ، والكفر، والإلحادُ، وادِّعاء الولد أو الزوجة لله، ودعاء غير الله، وتقديس الأشخاص، وإعطاؤهم صفات لا تليق إلاَّ بالله (جل وعلا) كعلم الغيب، والعِصْمة، واليأس والتشاؤم، ونحو هذا، كله من التطرُّف في الاعتقاد(القرضاوي،ي:1999 .63).

الآثار الاجتماعية للتطرف وانعكاساته السلبية على الأمن القومي

إن التطرف هو أحد مظاهر سوء التوافق الاجتماعي الذي يعبر عن وجود فجوة كبيرة تؤدي إلى انحراف عن القيم والمعايير عن مستواها الطبيعي والمتوسط حيث ينعدم الاعتدال والوسطية في تطبيق الأحكام ، فإذا تمتع الأفراد المجتمع بقيم صالحة واتجاهات سوية تمتع الأفراد بالأمن والثقة المتبادلة والتواصل مع الأخر على العكس إذا ضعفت هذه المعايير في توجيه الأفراد والتنشئة على القيم الصالحة لديهم ، أحس أفراد هذا المجتمع بالغرابة ،والضعف والضياع والتنافس ، وانعدام الضمير وعدم الإحساس بالمسؤولية والعنف والميل إلى القتل والتفشي الأمراض الخلقية (الفوال ،ص :1983. 43).

التطرُّف والانحراف الفكري للفرد

يعرف الانحراف في اللغة على أنه الميل إلى الحرف أي الطرف وهو العدول عن الشيء، فالانحراف هوا لخروج عن جادة الصواب ،والبعد عن الوسط المعتدل وترك الاتزان ،ويكون الانحراف الفكري باختلال في فكر الإنسان

وعقله ،والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه وتصوراته للأمور الدينية والسياسية وغير ذلك (المطيري ،م :2002، 365)والفكر المنحرف يتخذ من الدين ستارا لنشر هذا الفكر وترويجه غير أنها تصطدم بالأنساق الاجتماعية والدينية وكل عناصر الضبط الاجتماعي بداية من الأسرة (عارف ،ج :2002، 15)فانحراف الأفكار والمدركات عن ماهو عليه من معايير وقيم ومعتقدات المجتمع ،فهذا الفكر لايلتزم بالقواعد الدينية والتقاليد والأعراف والنظم الاجتماعية السائدة والملزمة لأفراد المجتمع (المطيري ،م :2002، 370) وبالتالي يصبح "هوى يستحكم بعقل صاحبه ويستقر بفؤاده حيث يغير مسار حياته متأثرا بأفكار دخيلة على عقيدته وأخلاقه وسلوكه حيث يطغى عليه التعسف والغلو تعنت فتنقلب عنده الموازين حيث يصبح المعروف لديه منكرا والمنكر معروفا "(القرضاوي،ي:1998 .63) فالتطرف الفكري يفقد الشخص استقامته حيث يختل توازنه ، فيحدث الانفصام بين ما هو عليه، وما ينبغي أن يكون عليه، الأمر الذي يترك عليه آثاراً نفسية سيئة في أعماق اللاشعور النفسي، كما تتصدّع العلاقة بينه وبين المجتمع، وتتغير نظرته إلى مجتمعه وإلى أهل الاستقامة وتنقلب عنده الموازين والقيم، وينظر إلى الواقع نظرة شاذة خاطئة لا تتصف بالموضوعية. ولذلك يعد حالة مرضية يعتلّ فيها الفكر، ويخرج بها الإنسان عن طبيعته لما يصاب به الفكر، تصبح حالته سقيمة تجعل الإنسان في وضع غير طبيعي وغير سويّ ،ويؤكد علماء النفس والتربويون أنَّ السلوك البشري مظهرا للثقافة باعتباره انعكاسا للفكر، وبالتالي فهو مظهر السلوكي المَرَضِي تنتج عنه تداعياته السلبية على المحيط والمجتمع، سيكون قابلاً للعدوى والانتشار وتنبع عنه مضاعفات، حيث يكون فيها خطرا كبيرا على المجتمع.

- **التطرُّف الديني و انعكاساته السلبية على المجتمع:**

يعتبر التطرف الديني والفكري ظاهرة اجتماعية تتسع وتضيق حسب عوامل نشأتها ومدى تأثيرها السلبي على الحياة الاجتماعية ، حيث لا تقف على صعيد معين ،إذ تكاد تشمل جميع الأصعدة (الجميلي.خ:1996. 9) فللتطرف وجهين أحدهما مكشوف والآخر مقنع فكما يمكن تشخيص التطرف الفكري والديني المكشف دون تعقيد ،فإن هناك نوع آخر مقنع تضيع معه البوصلة إذ يصعب كشفه وتحديده ولاسيما إذا تخذ لباسا علميا وظهر بوجه حضاري حيث يترك تأثيرا كبيرا وخطيرا على المجتمعات، فالتطرف يولد الجمود والانغلاق الذهني حيث يعطل الإبداع والابتكار ويمنع حل المشكلات ومواكبة الحضارة ، إذ أنه كثيرا ما يكون بمنحى رجعي ويدعو إلى العودة إلى الوراء وإحياء للماضي لذا فهو يجر العلاقات الاجتماعية إلى أوضاع بالية لا تناسب عصره .

كما أن التطرف الفكري يخلق التعصب الأعمى والعنف حيث يقود إلى صراعات مدمرة داخل المجتمع (كالفتن الطائفية بين المسلمين الشيعة والسنة والصراع بين المذاهب ، و بين المسيحية والمسلمين وغيرهم) "فحينما يشقّ التطرف الفكري طريقه في المجتمع، ويتحوّل من حالة فردية إلى حالة مجتمعية قد تأخذ شكل تيار في المجتمع أو فرقة أو تنظيم أو ما شابه ذلك، فيؤثر سلبياً على المجتمع وهذا بتضليل الحقائق،و وضرب نسق القيم والمعايير، بحيث قد تتحول إلى فتنة في المجتمع،وقد تكون فتنة دينية أو سياسية أو ثقافية، ويوجّه ضربة لما يسمى في علم الاجتماع بـ (الإثنوميثودولوجي) أي منهجية الجماعة"(اللويحق، ع ، 1998: 66).فالتطرف يعطل

الطاقات الإنسانية ويستنزفها في صراعات و عداءات وبالتالي تتصدع العلاقات الاجتماعية وهذا ماتعيشه العديد من دول العالم الإسلامي اليوم العراق ،سوريا ، بورما ، باكستان ...

آثار التطرُّف على الأمة:

كلما يعتبر التطرف من اخطر أفات التي تفتك بوحدة الأمة أمنها واستقرارها، فكلما انتشرت واتسعت هذه الظاهرة في جسم الأمة العربية والإسلامية سببت أمراضا وتصدعات في مختلف الأصعدة قد يصعب علاجها والسيطرة عليها ،والمتتبع للتاريخ يجد أنّ المجتمعات المتنوعة لطالما عانت من انشقاقات ضربت وحدتها وتماسكها في الصميم نتيجة للتطرف الفكري. فتاريخ الأمة الإسلامية حافل بالمعاناة من انشقاقات أحدثها التطرف الفكري، حيث تصدَّع منها شملها وخاصة مع ظهوره في صدرها الأول مع مشكلة الخلافة (مظهر.س:2002 .558).وما تبعه من الغلو في الآراء ،إذ توزعت طوائف الغلاة على المذاهب الإسلامية كافة حيث لم يبق مذهب من المذاهب إلا وظهر الغلو بين أصحابه أو من يحسب عليه (العجمي ،س :2009 . 22) بحيث من ابرز خاصيات التطرف الغلو و هو مجاوزة الحد سواء كان ذلك في الاعتقاد أو العبادات أو المعاملات و الأعراف أي و"ففي العبادات يجاوزون الحد في التدقيق والتشدد في السنن "(العجمي ،س :2009 .11) ولعل من اخص مظاهره وأخطرها ظاهرة التكفير الخصوم واستباحة دمائهم وأعراضهم ،فإن نتج التطرُّف الفكري و الديني واتجه إلى عقل الأمة، ونسج عقائدها أحدث انشقاقات في وحدة الأمة وبرزت في الفرق (من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً)، فكم عانت الأمة ولا تزال تعاني من هذه الانشقاقات التي تطرَّفت عن جماعة المسلمين، وكان هذا التطرُّف عاملاً رئيساً في الفرقة والتصدُّع،وظهور الفتن والحروب والنزعات والقتل وانتشار العداوات والخلافات الدينية والعقائدية والتزمت فيها أو الغلو (السدلان، ص 2004: 88).و لعل ظهور الحركات الدينية التكفيرية و الإرهابية المتطرفة التي تشكل تهديدا للأمن الوطني على مستوى الوطن العربي برمته وما ينتهي إلى تدمير البنية التأسيسية لكافة الأنظمة أي تهديدا للوحدة الوطنية .

فالتطرُّف الفكري و ما ينجم عنه من آثار تخريبية على المنظومة الفكرية والمجتمعية، وعلى الكيانات السياسية، كما قد يكون من عوامل إضعافها أو إسقاطها، إذ يؤثر سلباً على الكيانات الحضارية وعلى المسيرة الأمم والشعوب، ذلك أنه يعرقل هذه المسيرة أو يتسبب في حرفها أو قصورها كما هو الحال وما تتخبط فيه الأمة.

ضرورة مكافحة التطرُّف والتصدّي له

"لقد اجتاحت موجة التطرُّف العاتية العالمين العربي والإسلامي مؤخّراً، وذلك لأسباب عدة منها: الهوى خصوصاً وسائل الإغراء التي يستخدمها ممن يملكون المال والسلطة والإعلام، فينشرون ما يعمل على نشر الانحلال الخلقي، وتشويش المفاهيم، أو الاستبداد، وتغلغل الخيانة وشراء الذمم لصالح كل عنصر حتى أصبح لكل جهة تريد الفساد فينا ذراعاً وأيدٍي خفيّةٍ داخل مجتمعنا العربي والإسلامي، لإذكاء الفتنة ونشر الرذيلة والفساد بجميع أشكاله وألوانه، بالإضافة إلى الاتِّجار باسم الدين، وزعم الوصاية على الملة، وازدراء أهل الفضل، وتنقيص قدر العلماء، أو حصر الدين والشريعة في حدود المسجد، وإبعاده عن ضبط الحياة والحكم عليها(الدغيم،م. 2006 : 99). الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون. الرياض: الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول لخليج العربية ".

وبما أنّ الشباب أكثر تأثُّراً بالتطرُّف وانجرافاً له، إلاَّ إنّه يقع عليهم أيضاً دورًا متعاظمًا في مكافحته والتصدِّي له ومنعه، ويتمثَّل ذلك الدور في الآتي:

في الكشف على جميع الأقنعة التي يتستر وراءها وهذا بتوضيح ما يخفي وراءه من مرامٍ خبيثةٍ رغم تغليفه بأغلفة قد تبدو للوهلة الأولى تحمل كل معاني الخير والإنسانية، وتصبُّ في خدمة الدّين الذي يميل إليه الشباب فطرياً أو عاطفياً. لذلك علينا مراقبة المنابع التي ينهل منها الفرد معرفته كالانترنيت والكتب التي من شئنها خلق التطرف والعمل على إفساد المجتمع بانتشاره .وخاصة العلم الشرعيّ الصحيح لابد أن يكون على أيدي العلماء الربانيين المؤتمنين على الإسلام وأهله(العجمي ،س :2009 .77).

عدم الانجرار وراء الدعوات التي تأتيهم من هنا أو هناك من الجماعات المتطرِّفة، والتي تدعوهم للمشاركة في عمليات يطلقون عليها جهادية، ولكنّها في الأصل تخريبية تساعد بصورة كبيرة في تشويه صورة الإسلام والمسلمين، فالإسلام لا يدعو للقتل وترويع الآمنين، بقدر ما يدعو للدخول فيه بالحُسنى والحكمة والموعظة الحسنة: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) ، ملء الفراغ الفكري والعاطفي والجسدي الذي لدا الشباب بالقراءة والاطلاع، والانخراط في ورش ودورات تنمية القدرات والمهارات، وممارسة الرياضة التي تعينهم على القيام بالدور المناط بهم (من دراسة أو عمل أو مساعدة للفقراء والمحتاجين من خلال الجمعيات والمؤسسات الطوعية) على الوجه الأكمل(عثمان ،م :1996 . 20).

خاتمة

ويبقى التطرف من أكثر الأحداث التي تشغل العالم في الوقت الحاضر حديثا عنه ومقاومة له وتتبعا لأثاره وبحثا عنه دوافعه فهو عموما ظاهرة شاذة في الأفراد والمجتمعات وبين أتباع المذاهب والأديان ، إن المتطرفين وان كان قليلو العدد والنسبة ، إذا ما قرنوا بغالبية باقي الأفراد إلا أن أثرهم وخطرهم أكبر من ذلك، فمن الخطأ النظر إلى الظاهرة من حيث عدد أفرادها ،وإنما يجب النظر إليها من حجم الأثر والخطر المترتب عنها ،كما يعتبر مؤشرا خطيرا على انهيارات المجتمعات أوبداية لانهياراته وقد يكون نتيجة أو عاملا له .لذلك تتطلب التجنيد لها كل السبل من أجل مقاومتها ، للحفاظ على سلامة وأمن المجتمع من إنهيار و الدمار الذي يحدثه التطرف .

المراجع:

القرآن الكريم

1- أباالخيل، يوسف (2006). الدولة المدنية والمجتمع المتدين. جريدة الرياض، العدد (162)، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض.

2- أبالخيل، يوسف (2007). التقرير في حكم وخطورة التكفير والتفجير. الرياض: غير مبين دار النشر.

3- ابن القيم الجوزية ،زاد الميعاد شعيب الأرنؤوط 1998.بيروت ط3ج3 .مؤسسة الرسالة

4- بن نعمان ،أحمد:1997 ،التعصب والصراع العرقي والديني واللغيوي. دار الأمة،الجزائر ط2

5- الجحني، على (2000). الإرهاب : الفهم المفروض للإرهاب المرفوض. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

6- الجليند، محمد (1999). الأصولية والحوار مع الآخر. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

7- الحمود، إبراهيم (2008). الانحراف الفكري وعلاقته بالإرهاب. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
8- الدغيم، محمد (2006). الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون. الرياض: الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول لخليج العربية.
9- الجميلي.خيري خليل .1996.الاتصال وسائله في المجتمع الحديث .اسوان مصر ط3 المكتب العلمي
10-المبارك راشد.2006.خبز عالمي .سوريا دمشق ط1.دار القلم
11- العجمي ،سالم :2009 . الخوارج الوجه الأخر .الجزائر ط1.مكتبة الغرباء الأثرية
12- الفوال ،صلاح :1983.التصور القرآني للمجتمع – الأنساق والنظم الاجتماعية .القاهرة دط .دار الفكر الغربي
13- - الزهراني، إبراهيم (2006). ظاهرة الغلو على ضوء القرآن الكريم: حقيقته، وأسبابه، وعلاجه. مجلة البحوث الأمنية، العدد (32)، كلية الملك فهد الأمنية،
14- السدلان، صالح (2004). أسباب الإرهاب والعنف والتطرف. من ضمن بحوث مؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
15- الشبل، علي (2004). الجذور الحقيقية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف. الرياض. من ضمن بحوث مؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،.
16- عارف، جلال (2004). الغلو في الدين. الشارقة: دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع.
17- عبد المختار . خضر محمد .1999.الاغتراب والتطرف نحو العنف (دراسة نفسية اجتماعية) القاهرة .دار غريب
18- علوان .محمد .1983 .مفهوم إسلامي جديد لعلم الاجتماع .السعوديةط1 .دار الشروق
19- عثمان .محمد موسى .1996. الإرهاب .أبعاده وعلاجه مصر ط1.مكتبة مدبولي
20- القرضاوي، يوسف (1998). الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف. بيروت: مؤسسة الرسالة.
21- اللويحق، عبدالرحمن (2004). الإرهاب والغلو: دراسة في المصطلحات والمفاهيم. الرياض. من ضمن بحوث مؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،.
22- اللويحق، عبدالرحمن (1998). مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر. الرياض. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،
23- المطيري، منصور (2002). مصطلحات الخطاب الغربي تجاه الإسلام. الرياض المؤتمر العالمي التاسع، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ،

24- رجاء جارودي،: (2000)، "الأصوليات المعاصرة"، دار عويدات باريس.بيروت
26- مظهر.سليمان:2002.قصة الديانات .مصر ط2.مكتبة مدبولي

الموسوعات

17 - ابن منظور (2003)ج9 مادة التطرف .لسان العرب المحيط .دار الصادر لبنان. بيروت ط1

. للإحالة على هذا المقال:

جوهر بلحنافي، (2019)، « التطرف الديني وتأثيراته على الأمة » . **الرواق**، المجلد:05 ، العدد: 02، ديسمبر 2019، ص. ص.5-18